

أهداف الدرس

- أن أعرف الحديث المشهور وأقسامه.
- أن أدرك الفرق بين المشهور والمتواتر.
- أن أميز بين المشهور الاصطلاحي وغير الاصطلاحي.
- أن أتخلق بأخلاق طالب الحديث.

تمهيد

خبر الآحاد إما أن يكون غريباً أو عزيزاً أو مشهوراً، والحديث المشهور قد يكون اصطلاحياً، وقد يكون مشهوراً غير اصطلاحياً؛ فما هو المشهور الاصطلاحي؟ وما هو المشهور غير الاصطلاحي؟ وما فائدة التمييز بينهما؟

المتن

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «والتَّائِي: المَشْهُورُ وَهُوَ المُسْتَفِيضُ عَلَى رَأْيٍ».

الفهم

الشرح:

المُسْتَفِيضُ: الذائع في الناس، واستفاض المكان إذا اتسع
استخلاص المضامين: أستخلص تعريف المشهور. فهو مستفيض.

التحليل

أولاً: المشهور: تعريفه، شروطه، أقسامه

1. تعريف المشهور:

أ- لغة: اسم مفعول من شهرت الأمر إذا أظهرته وأوضحته، وسمي بذلك لظهوره ووضوحه، و«شهر» أصل يدل على وضوح في الأمر وإضاءة [مقاييس اللغة، ابن فارس، 222/3].

ب- اصطلاحاً: ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين . والمشهور هو المستفيض على رأي جماعة من أئمة الفقهاء ، سمي بذلك لانتشاره ، من : فاض الماء يفيض فيضا ، ومنهم من غير بين المستفيض والمشهور بأن المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء ، والمشهور أعم من ذلك .

ويشترط في اعتبار الحديث مشهورا تحقق ما يلي:

2. أن لا يبلغ عدد الرواة حد التواتر في جميع الطبقات .

1. أن لا يقل العدد عن ثلاثة في جميع طبقات السند .

وشرط العدد في جميع الطبقات يشمل الصحابة رضوان الله عليهم أيضا؛ لأن الكلام في المشهور ليس المقصود ما يترتب عليه من القبول والرد (والصحابه كلهم عدول) إنما المقصود هو وصف السند؛ فلذلك اشترط العدد في طبقة الصحابة أيضا .

2. أقسامه:

المشهور بالنظر إلى الشهرة اللغوية والاصطلاحية قسمان:

الأول: مشهور اصطلاحى عند أهل المعرفة بالحديث ، وهذه شهرة اصطلاحية بمعنى مخصوص ، وهو الذي تقدم تعريفه .

والثاني: مشهور غير اصطلاحى ، كالمشتهر على الألسنة فيشمل ما له إسناد واحد فصاعدا ، بل وما لا يوجد له إسناد أصلا ، مما لم تجتمع فيه شروط التواتر والمشهور ، وهو بهذا المعنى ليس من شرطه ما سبق من الشروط في المشهور .

ثانيا: أنواع المشهور غير الاصطلاحى

المشهور غير الاصطلاحى أنواع ، منها:

أ- مشهور بين أهل الحديث خاصة ، ومثاله: حديث أنس: «أن رسول الله ﷺ قنت شهرا بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان» [صحيح البخاري ، كتاب الوتر ، باب القنوت قبل الركوع وبعده] .

ب- مشهور بين أهل الحديث ، والعلماء ، والعوام: مثاله: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» [صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده] .

ج- مشهور بين الأصوليين ، مثاله ، حديث: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» . صححه ابن حبان ، والحاكم . [صحيح ابن حبان ، باب فضل الأمة ، ذكر الإخبار عما وضع الله بفضله عن هذه الأمة] .

د- مشهور بين الفقهاء، مثاله حديث: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق» [صححه الحاكم في المستدرك وأقره الذهبي لكن بلفظ: «ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق»]. [المستدرك، كتاب الطلاق].

هـ- مشهور بين العامة، مثاله: حديث «العجلة من الشيطان». [سنن الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في التأني والعجلة].

ثالثاً: أشهر المصنفات في الحديث المشهور

- اعتنى علماء الحديث بالأحاديث المشهورة بين الناس وألفوا فيها، ومن أشهر هذه المصنفات:
 - «اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة» المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) للزركشي (ت: 794هـ).
 - «اللآلئ المنثورة، في الأحاديث المشهورة، مما ألفه الطبع، وليس له أصل في الشرع»، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ).
 - «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» للسخاوي (ت: 902هـ).
 - «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» للسيوطي (ت: 911هـ).
 - «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» للعجلوني (ت: 1162هـ).

رابعاً: حكم الحديث المشهور

المشهور (الاصطلاحي وغير الاصطلاحي) لا يقتضي قبولا أو رداً، بل يبحث فيه؛ فقد يكون من قبيل المقبول، وقد يكون من قبيل المردود؛ إذ الشهرة لا تقتضي صحة ولا ضعفاً.

أهتدي وأقتدي

قال الإمام القاضي عياض رحمه الله: «... رحم الله سلفنا من الأئمة المرضيين، والأعلام السابقين، والقادة الصالحين، من أهل الحديث وفقهائهم، قرناً بعد قرن؛ فلو لا اهتبالهم بنقله، وتوفرهم على سماعه، وحمله، واحتسابهم في إذاعته ونشره، وبحثهم عن مشهوره وغريبه، وتنزيلهم لصحيحه من سقيمهم لضاعت السنن والآثار، ولا خلت الأمر والنهي، وبطل الاستنباط والاعتبار...» [الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض، ص: 7].

التقويم

1. أبين الفرق بين الحديث المشهور والمستفيض.
2. أذكر نوعين من أنواع المشهور غير الاصطلاحي، وأمثلة لهما.
3. أستنبط مظاهر عناية الأئمة الأعلام بحديث رسول الله ﷺ، وأقترح خطوات عملية للاقتداء بهم.

الاستثمار

قال الحافظ السخاوي رحمه الله: «قال أبو بكر الصيرفي والقفال: إنه هو (المستفيض) والمتواتر بمعنى واحد، ونحوه قول شيخنا (يقصد الحافظ ابن حجر) في المستفيض: إنه ليس من مباحث هذا الفن، يعني كما في المتواتر... ، بخلاف المشهور؛ فإنه قد اعتبر فيه هذا العدد المخصوص، سواء كان صحيحاً أم لا». [فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، للسخاوي: 11/4].

– لمَ لم يعتبر المستفيض والمتواتر من مباحث هذا الفن؟

الإعداد القبلي

أعد درس العزيز، وأنجز ما يلي:

1. أبحث عن مفهوم الحديث العزيز وحكمه.
2. أبين أقسام الحديث الغريب.
3. أذكر أنواع الغريب النسبي.